

المحاضرة الثالثة / المرحلة الرابعة

النداء :

* نداء ما فيه أل :

إذا أردنا أن ننادي كلمة فيها "ال" أتينا قبل المنادى بلفظ "أي" للمذكر ولفظ "أية" للمؤنث وبعدهما هاء التنبيه أو أتينا باسم الإشارة أو اسم موصول مبدوء بـ"ال" .

أمثلة :

- يا أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم .

أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب .

ها : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب مبني على السكون .

الإنسان : نعت أو عطف للفظة أي مرفوع بالضممة .

- يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك .

أي : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، وها : حرف التنبيه لا محل له .

الرسول : صفة للفظة أي مرفوعة .

- يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم .

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب ، وها : حرف التنبيه لا محل له من الإعراب .

الذين : صفة للفظة أي اسم موصول مبني على الفتح في محل رفع .

آمنوا : جملة آمنوا لا محل لها صلة الموصول .

- يا أيها النفس المطمئنة .

أية : منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب ، وها : حرف تنبيه لا محل له .

النفس : صفة للفظة أية مرفوعة .

المطمئنة : صفة للنفس مرفوعة كذلك .

ملحوظة:

فرق بعضهم في الكلمة الواقعة بعد أيها وأيتها فقال :

إن كانت من المشتقات أعربت صفة وإن كانت من الجوامد أعربت عطف بيان أو بدلا .

أمثلة :

- يا أيها المؤمنون لا تنازعوا فتفشلوا .

المؤمنون : اسم فاعل (مشتق) فهي صفة للفظة أي مرفوعة بالواو (ويمكن إعرابها بدلا أو عطف بيان وإعرابه صفة أولى .

- يا أيها الفاضل .

الفاضل : اسم فاعل (مشتق) فهو صفة للفظة أي وقد يعرب بدلا أو عطف بيان وإعرابه صفة أولى .

- يا أيها المظلوم، اصبر واحتسب .

المظلوم : اسم فاعل (مشتق) فيعرب كما سبق في اسم الفاعل ولكن إعرابه صفة أولى .

أما في قوله - تعالى- : "يا أيها الناس اتقوا ربكم" .

الناس : اسم جامد فالأرجح أن يعرب بدلا أو عطف بيان والمرجوح أن يعرب نعنا .
- يا أيها الإنسان .

الإنسان: اسم جامد فالراجح إعرابه بدلا أو عطف بيان والمرجوح أن يعرب نعنا .

*قاعدة :

يا + أي : نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب + ها حرف تنبيه + كلمة
[إذا كانت مشتقة فالأرجح أن تكون صفة ، وإذا كانت جامدة فالأرجح أن تكون بدلا
أو عطف بيان] .

كما قال الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم

* كما يمكن الإتيان باسم الإشارة المناسب كما في الأمثلة الآتية :

- يا هذا الفتى اسمع واستجب . - يا هذه اختمري .

- يا هذان الفتیان اسمعا . - يا هاتان الفتاتان اسمعا .

- يا هؤلاء الفتيات اسمعن . - يا هؤلاء الفتیان اسمعوا .

* وأيضا يمكن الإتيان باسم موصول كما في قوله - تعالى - :

"يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون" .

أيها : أي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب وها : حرف تنبيه لا محل له.

الذي : صفة للفظه أي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع .

*ملحوظة:

يستثنى من هذا الحكم لفظ الجلالة حيث يتصل بيا النداء دون واسطة أي : نقول : يا الله ، وليس يا أيها (الله) .

ولعل هذه مسألة عقديّة حيث لا يدخل شيء بين الله وبين "يا" في الدعاء مصداقا لقوله - تعالى - : "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب" وهذا من لطائف النحو واتصاله بالعقيدة .

* نداء لفظ الجلالة :

هذا الاسم الكريم له خصوصيات نحوية كثيرة، منها هذا الحكم :

ينادى الاسم الكريم على الطرق الآتية :

١- بوصل أل دون قطعها : يا الله .

٢- بقطع همزة الوصل : يا الله (وهذا الراجح عند النحاة) .

٣- بحذف يا النداء والتعويض عنها بميم في آخر الاسم الكريم (اللهم):

قل اللهم مالك الملك / اللهم إن كان هذا هو الحق / اللهم أنزل علينا مائدة .

٤ - بحذف (يا) وحذف (أل): لا هم كما قال الشاعر

لَا هُمْ هَبْ لِي بِيَانَا أَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى قَضَاءِ حَقِّقٍ نَامِ قَاضِيهَا

وكما قال الرسول - صلى الله عليه وسلم- : يا الله أنت ربي .

وكما نقول في الدعاء وراء الإمام في صلاة الفجر وغيرها : يا الله، يا الله .

* إعراب لفظ الجلالة بعد ندائه :

الله : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب .

اللهم :

تعرب : منادى مفرد علم حذف أداة ندائه وعوض عنها بالميم في آخره .

والمنادى مبني على الضم في محل نصب ، والميم حرف عوض عن يا النداء المحذوفة مبني على الفتح لا محل له من الإعراب .

* المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

إذا نودي مضاف إلى ياء المتكلم كانت له الصور الست الآتية :

(١) أن تبقى ياء الإضافة ساكنة :

- يا عبادي لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

عبادي : منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها الكسرة التي أتت لتناسب ياء المتكلم .

وياء المتكلم ضمير مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

(٢) أن تفتح ياء المتكلم :

- "قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ..."

عبادي : ياء المتكلم ضمير مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه .

(٣) حذف ياء المتكلم وبقاء كسر ما قبلها دليلا عليها :

- يا عباد فاتقون .

عباد : منادى مضاف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة لإضافته إلى ياء المتكلم المحذوفة والكسرة دليل عليها .

(٤) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا :

- قال : يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله .

أصلها يا حسرتي (قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا) .

يا حسرتا : منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفا والمفتوح ما قبلها منصوب بفتحة مقدرة للمناسبة والألف مضاف إليه (وكانت ياء المتكلم) .

ومنه قوله - تعالى - : "قال يا أسفا على يوسف" .

(٥) قلب الكسرة فتحة والياء ألفا وحذف الألف :

- يا رجال تقدموا . (والأصل يا رجالي) .

رجال : منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة ألفا والمفتوح ما قبلها ثم حذفت الألف منصوب بالفتحة المقدرة للمناسبة وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه في محل جر .

(٦) قلب ياء المتكلم فتحة والياء ألفا وحذف الألف وقلب الفتحة ضمة :

- قال : ربُّ (بتشديد الباء مع الضم) السجنُ أحبُّ إليَّ .

أصلها يا ربي حذفت ياء الإضافة وقلبت الكسرة ضمة فهو منادى مضاف منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها الضمة ، وياء المتكلم مضاف إليه .

* وبعضهم يعربه على أنه منادى مبني على الضم في محل نصب .

* المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم :

إذا كان اللفظ المنادى هو ابن عمي وجب حذف الياء لكثرة استعمالها .

نقول : يا ابن عمِّ ، والأصل يا ابن عمي .

إعرابه :

ابن : منادى مضاف منصوب بالفتحة وهو مضاف وعمي مضاف إليه .

وعم مضاف وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه .

وإذا كان اللفظ المنادى هو ابن خالي وابن أخي فيجب ثبوت الياء فنقول :

يا ابن أخي ويا ابن خالي .

* نداء الأب والأم :

إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمة أب أو أم ففيه الأوجه الخمسة السابقة ويضاف إليها أوجه أخرى منها :

(١) حذف الياء والإتيان بدلا منها أو عوضا عنها بالتاء فنقول :

يا أبتَ ، يا أمتَ .

ولنا فيها فتح التاء وكسرها (قال يا أبتَ لا تعبد الشيطان) .

ولا يجوز الجمع بين التاء والياء لأن التاء عوض عن الياء ولا يجمع بين العوض والمعوض عنه ؛ فلا نقول : يا أبتى يا أمتي .

(٢) حذف ياء المتكلم بعد قلبها ألفا وفتح ما قبلها :

مثال :

- قال يا ابن أمَّ إن القوم استضعفوني .

ابن : منادى مضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، وأصله يا ابن أُمي ، وأمي مضاف إليه مجرورة بالكسرة المقدرة للمناسبة وياء المتكلم مضافا إليه .